المدينة فاشار عليهم صفوان بن امية ان لا تفعلوا اي وقال لهم فانكم لا تدرون ما يغشاكم
وجزع الناس لقتلاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر الي ما فعل سعد
ابن الربيع اي في الاحيا هو ام في الاموات اي زاد في رواية فاني رايت الاسنة قد اشرعت
اليه فقال رجل من الانصار اي وهو ابي بن كعب وقيل محمد بن مسلمة وقيل زيد بن حارثة
وقيل غير ذلك ويجوز ان يكون ذلك ارسلوا كلهم كل قال انا انظر اليك يا رسول الله اي وفي رواية
قال للرسل ان رايت سعد بن الربيع فاقرءه مني السلام وقل له يقول لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف تجدك فنظر فوجده جريحا وبه رمق اي بقية روح فقال له ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان انظر في الاحيا انت ام في الاموات فقال انا في الاموات
قد طعنت اثنتي عشرة طعنة واني قد انفذت مقاتلي فابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته
وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله ان يخلص
الي نبيكم وفيكم عين تطرف وفي رواية شفر يطرف اي يتحرك قال ثم لم ابرح حتى مات فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره اي وفي رواية انه راى الذي ارسله رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين القتلى قال له ما شانك قال بعثني رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاتيه بخبرك قال فاذهب اليه الحديث وفي رواية ان محمد بن مسلمة رضي الله عنه
نادى في القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلني انظر ما صنعت فاجابه بصوت ضعيف الحديث اي وفي رواية اقرا على قومي
السلام وقل لهم يقول لكم سعد بن الربيع الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة فوالله ما لكم عند الله عذر الحديث وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحمه الله نصح لله ولرسوله حيا وميتا وخلف سعد بن الربيع هذا بنتين فاعطاهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ميراثه الثلثين فكان ذلك بيان المراد من قوله تعالى في الاية وهي
قوله تعالى وان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وفي ذلك نزلت اي اثنتان فما فوقهما
اي وحينئذ لا يحتاج الي قياس البنتين على الاختين بجامع ان للواحدة منهما النصف ودخلت
بنت له على ابي بكر رضي الله عنه فالقى لها رداءه لتجلس عليه فدخل عمر رضي الله عنه فسال له
عنها فقال هذه ابنة من هو خير مني ومنك قال من هو يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رجل تبوا مقعده من الجنة وبقيت انا وانت هذه ابنة سعد بن الربيع رضي الله
عنه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه
فقال له رجل رايته بتلك الصخرات وهو يقول انا اسد الله واسد رسوله اللهم اني ابرا
اليك مما جاء به هؤلاء النفر اي ابو سفيان واصحابه واعتذر اليك مما صنع هؤلاء اي بانهزامهم
وهذا الدعا نقل عن انس ابن النضر عم انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم فانه غاب
عن بدر فشق عليه ذلك فلما كان احد وراى انهزام المسلمين اي وقد كان قال للنبي صلى الله
عليه وسلم يا رسول الله اني غبت عن اول قتال وقع بينك وبين المشركين والله لئن اشهدني
الله قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه
وابرا اليك مما فعل هؤلاء يعني المشركين ولما سمع قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما تصنعون بالحياة بعده موتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل

القو

القوم اي وقاتل وقال لسعد بن معاذ هذه الجنة ورب انس اجد ريحها دون احد وقاتل رضي الله عنه
حتى قتل اي ووجدوا فيه بضعا وثمانين جراحة ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح او رمية بسهم
ولما قتل مثل به المشركون فما عرفته اخته الربيع الا ببنانه قال ابن اخيه انس بن مالك رضي الله
عنهما لما نزل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية قلنا ان هذه الاية نزلت فيه
وفي اشباهه من المؤمنين رضي الله عنهم فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حمزة فوجده
ببطن الوادي قد بقر بطنه ومثل به وجدع انفه واذناه اي وقطعت مذاكيره فنظر صلى
الله عليه وسلم الى شي لم ينظر الى شي اوجع لقلبه منه اي وقال لن اصاب بمثلك ما وقفت موقفا
اغيظ الي من هذا وقال رحمة الله عليك فانك كنت ما علمتك فعولا للخيرات وصولا للرحم اما
والله لامثلن بسبعين وفي رواية بثلاثين رجلا منهم مكانك وفي رواية لين اظفرني الله
تعالى بقريش في موطن من المواطن لامثلن بسبعين منهم مكانك ولما راى المسلمون جزع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمه قالوا لين اظفرنا الله تعالى بهم يوما من الدهر لنمثلن
بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى انزل في ذلك
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولين صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك الا
بالله الاية فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة وكفر عن يمينه وكان
نزول هذه الايات بعد ان مثل صلى الله عليه وسلم بالعرنيين وسياتي قصتهم في السرايا
واعترضه ابن كثير رحمه الله بان هذه الايات مكية وقصة احد في المدينة بعد الهجرة بثلاث
سنوات فكيف يلتيم هذا مع هذا هذا كلامه وقد يقال يجوز ان يكون ذلك مما تكرر نزوله
فليتامل وعن ابن مسعود رضي الله عنه ما راينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا اشد
من بكايه على حمزة رضي الله عنه ووضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ اي
شهق حتى بلغ به الغشي يقول يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل
الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب اي بالذال المعجمة يا مانع عن وجه رسول الله اي
قال ذلك لا مع البكا فلا يقال هذا من الندب المحرم وهو تعديد محاسن الميت لان ذلك مخصوص
بما اذا قارنه البكا والبس من زي الجاهلية المكروه وهو الندا بذكر محاسن الميت على ان الندا
بذلك محل كراهيته اذا كان على وجه التفاخر والتعاظم ولم يكن وصفا لنحو صالح للحث على سلوك
طريقه وقال صلى الله عليه وسلم جاني جبريل عليه السلام واخبرني ان حمزة مكتوب في اهل
السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وامر صلى الله عليه وسلم الزبير رضي
الله عنه ان يرجع عمته صفية اخت حمزة رضي الله عنهما عن رؤيته فقال لها يا امه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي فدفعت في صدره وقالت ولم وقد بلغني انه مثل باخي وذلك
في الله فما ارضاني بما كان في الله من ذلك اي انا اشد رضى بذلك من غيري لاحتسبن ولاصبرن
ان شا الله تعالى فجا الزبير رضي الله عنه فاخبره صلى الله عليه وسلم بذلك فقال خل سبيلها فجات
واسترجعت واستغفرت له وفي رواية ان صفية رضي الله عنها لقيت عليا والزبير رضي الله
عنهم فقالت لهما ما فعل حمزة فارياها انهما لا يدريان اي رحمة بها فجات النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني لخائف على عقلها فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة على صدرها ودعا لها فاسترجعت وبكت
لما راته اي وفي رواية لما منعها علي والزبير رضي الله عنهما قالت لا ارجع حتى ارى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما راته قالت يا رسول الله ابن ابن امي حمزة قال صلى الله عليه وسلم هو في الناس

Copyright ... University